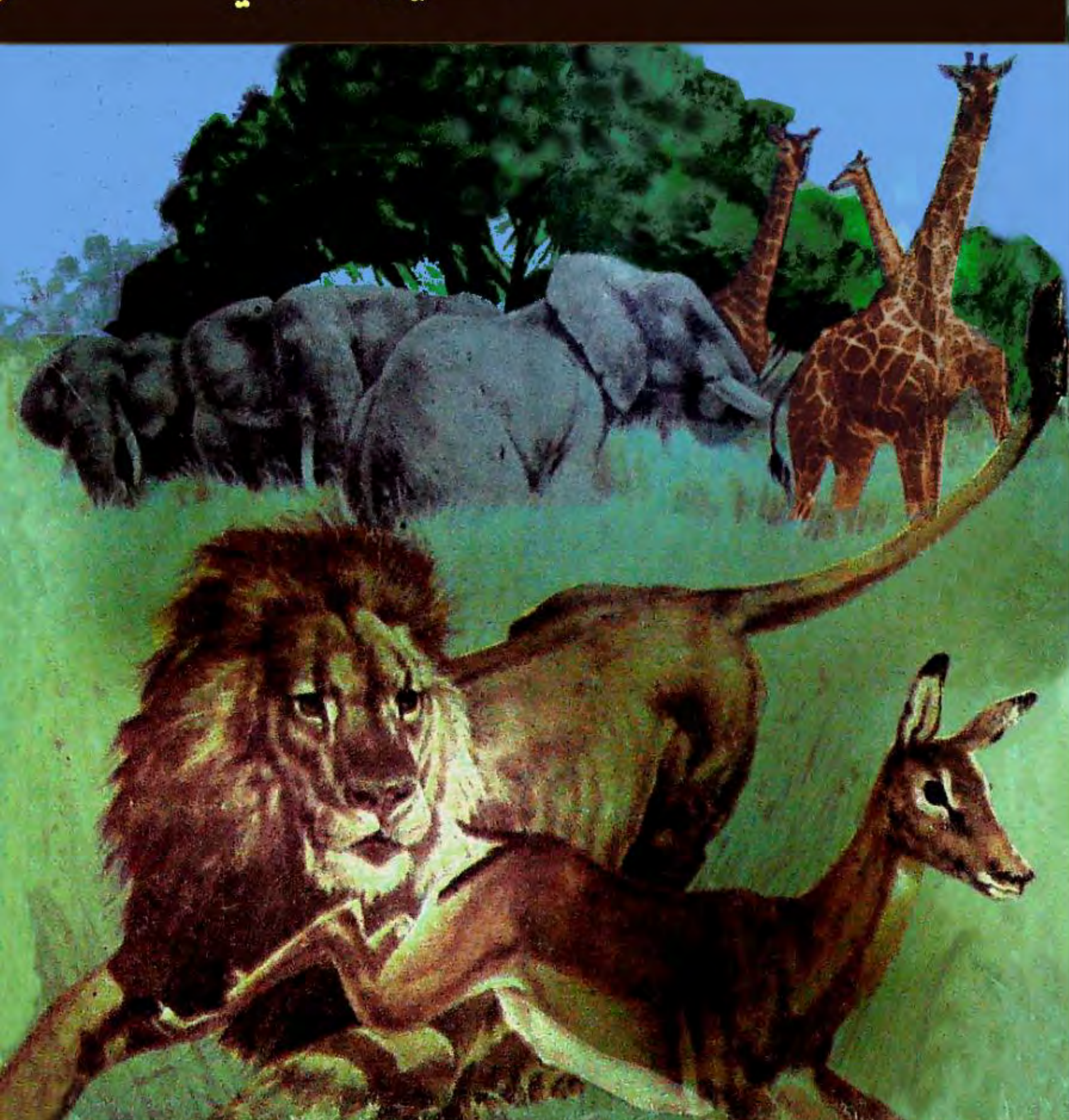
عجائب الكون
٥

الغريب والمثير في عالم الحيوان

شفيق مهدي







الغريب والمثير في عالم الحيوان

شفيق مهدي



الشره . . .

أخطر حيوان في العالم

عندما يجوع «الفهد الصياد»، فانه يكمن في مكـان ملائم يخفيه عن الانظار، حتى يرى فريسة قادمـة، وغـالبـا ما تكـون غزالا، فيتهيأ ثم ينطلق نحـوهـا بأقصى ما يستطيـع من سرعة، تصل الى مائـة وعشـرين كيلومتر في الساعة، ويحصل عليها بسهولة، ويدقها من عنقها، حتى تهلك، ثم يبدأ بازدرادهـا ونهشهـا من منطقـة معينـة؛ لينـة سهلة القطـع.. انهـا البطن . . وبعـد أن يشبع، يترك



الدب ..

حيوان في غاية الخطورة

«الفهد الصياد» ضحيته ، ويروح يتمدد بتكاسل ، فوق شجرة جرداء ، أو أرض مكسوة بالصخور . .

لكن « الشَّرِه » ، عندما يجوع ، لا ينتظر حتى يشاهد غزالاً فيصطاده ، بل يهاجم أي حيوان يراه ، ويستطيع القضاء عليه ؛ سواء كان هذا الحيوان أيلاً أو خروفاً أو ثعلباً أو بقرة وحشية كبيرة ، أو طيراً من الطيور . .

و «الشره» لا يهمه أن يمسك بفريسته وكفى . . وعندما يفعل ذلك ، فانه يبدأ بالتهامها كلها . . ولا يعيف من الخروف مثلا ، ندفة صوف ، أو ثلمة قرن . . انه يلتهم ما يصطاده برمته !

ترى ما هو هذا الحيوان العجيب ، الذي يخشاه الناس والحيوانات ، لانه يحول الحياة الى جحيم لا يطاق؟

يسمى «الشـره» أحيـانـاً بـ «المستذئب» . .
لكنه لا يرتبط بالذئب بأية صلة، اللهم إلا شراسته عندما يتضور جوعا . .

ويظنـه من يراه دبـاً صغـيراً، لكنـه ليس بدب . . انـه قريـب الـى «ابن عرس» . . يعيش «الشره» في الغابات الشاسعة، مترامية الاطراف، الموجودة في كندا، والشمال الغربي من أمريكا الشمالية . .

لا يزيـد وزن هذا الـوحش الضـاري على اثـني عشـر كيـلوغرامـاً، لكن لون فرائـه البني الداكن، يوهم بأنه أثقل وزناً . .

أسنـانه قوية بشكل غريب، تطحن اصلب العظام والقرون . . وفكاه يماثلان أسنانه في القوة، أمـا أقـدامـه، فمسلحـة بمخالب طويلة منحنية، متأهبة للقتل .

الصيادون يكرهون «الشره»، لانه لايبقي أي أثر للطرائد التي تصطادها فخاضهم. وإذا غفل الصياد عن بيته فترة من الزمن، فان «الشره» يدخله، ويمزق كل شيء يراه صالحا للاكل . .
وعندما يريد الصياد الانتقام من هذا الوحش المعتدي، ويبدأ البحث عنه، فانه لن يجد له أي أثر، لانه شديد الحذر، بالغ الحرص، ونادرا ما تقع عين انسان عليه!

الدعلج . .
يخيف « ملك الوحوش » !

أجدادنا البابليون أطلقوا على الاسد اسم «ملك الوحوش » . . والاسد يستحق هذه التسمية ، كل الاستحقاق ، بسبب شجاعته وبأسه ، وبسالته ، ونبل عاداته . .

لكن هذا الحيوان ذا البأس الشديد ، والتقدير الكبير ، يبتعد عندما يرى حيوانا يصغره بكثير جدا ؛ انه «الدعلج» .



الدعلج .. تخافه اقوى الحيوانات

ومن حق الاسد والنمر والفيل أن يبتعدوا، ويسرعة، عند رؤية «الدعلج»، لا خوفا منه، إذ ان ضربة خفيفة بابهام الاسد، كافية لان يودع الحياة الوداع الاخير، ولكن خوفا من الابر التي تغطي جسمه، والتي يبلغ عددها في الحيوان الواحد، أكثر من عشرين ألف ابرة.

وعادة يمشي «الدعلج» وقد خفض ابره واسترخت إلى اسفل، ولكن اذا تورط ثعلب جائع مثلا، واقترب منه، محاولا مهاجمته، فانه يجعل أطول الإبر في حالة استعداد تام، واذا شم أية رائحة خطر، فانه يطلق ابره نحو من يهدد سلامته، بسرعة كبيرة. والابرة التي تدخل في جلد العدو، لايمكن اخراجها.. وكلما حاول الحيوان المصاب اخراجها في الاهتزاز والحركة، فانها تنغرز في الجسم أكثر فأكثر، وذلك لان في طرف كل ابرة، عشرات من الابر الصغيرة، المتراكم بعضها فوق

بعض، ومتجهة الى الخلف، وتدفع الابرة داخل جسم المهاجم اكثر فأكثر، مع كل حركة اضافية، حتى تصل الى اعمق نقطة في الجسم. والطريقة الفضلى في استخراج ابر الدعلج، هي أن ينتزعها انسان بقوة بملقط، بعد غرزها في الجسم، مباشرة.

الدعلج من لبائن العراق، الموجودة في مناطق كثيرة منه. ويتمنى الخطاطون الحصول على بعض ابره؛ لا بعد عراك طبعاً! انهم يستخدمونها للخط.

الثعبان الذي يولد الكهرباء

الحيوانات ولدت الكهرباء وحصلت عليها، قبل مولد الانسان!

انها حقيقة بحتة، رغم غرابتها بعض الشيء.

وأغرب الحيوانات الكهربائية، وأشهرها على الاطلاق، هو «ثعبان الماء الكهربائي». وهذا الحيوان المائي، في الحقيقة، ليس ثعباناً، وانما سمكة، يبلغ متوسط طولها حوالي المتر، وقد يصل الى مترين، وتعيش في المياه العذبة الغينيية والبرازيلية، بصورة خاصة.

جسم «الثعبان الكهربائي» مليء بالاعضاء



الثعبان الكهربائي

المولدة للكهربائية، وكل مولد مجهز بألواح تؤدي الوظيفة التي تؤديها نضيدة السيارة.

عند شعوره بالخطر، فانه يصدر صدمة كهربائية من اصغر نضائده. وتتراوح قوة الصدمة بين ثلاثين الى اربعين فولتا.. لكن الخطر اذا اشتد، وبلغ ذروته، فان الحيوان يطلق اقوى تيار صاعق يستطيع احداثه.. وتصل قوته الى خمسمائة فولت! انها صدمة كهربائية كافية لقتل حصان!

ومنذ زمان قديم، استغل الانسان طاقة ثعبان الماء الكهربائية، وخصوصا في معالجة حالات الروماتيزم.. وبالطبع لا يعرضون المريض الى صدمات قوية.

يعيش «ثعبان الماء الكهربائي» في المياه الضحلة عادة. ويوجد نوع منه يحمل مصباحا، يضاء بالكهرباء التي يولدها بالطبع!

من ينتصر
« حوت العنبر » أم
« الحبار العملاق » ؟

الحيتان أنواع كثيرة . . وهي مسالمة وديعة في الغـالب . ولكن توجـد أنواع منها خطرة ومرعبة . و «حـوت العنـبر» من أشـرس الحيتـان، وأشـدهـا فتكـاً . . انـه حوت ضخم قد يصـل طولـه الى عشرين متراً . وفكه الاسفل مليء بالاسنان . رأسه مربـع وصلب . . وفمـه واسـع ، بحيث يستطيع ابتلاع رجل ، مرة واحدة . .

«حـوت العنـبر» يحب أكـل حيـوان اسمـه «الحبار العملاق» . . وهو اصغر من الحوت بكثير



الصراع الرهيب بين «حوت العنبر» و « الحبار العملاق»

وجسمه رخوي، عديم الفقرات..

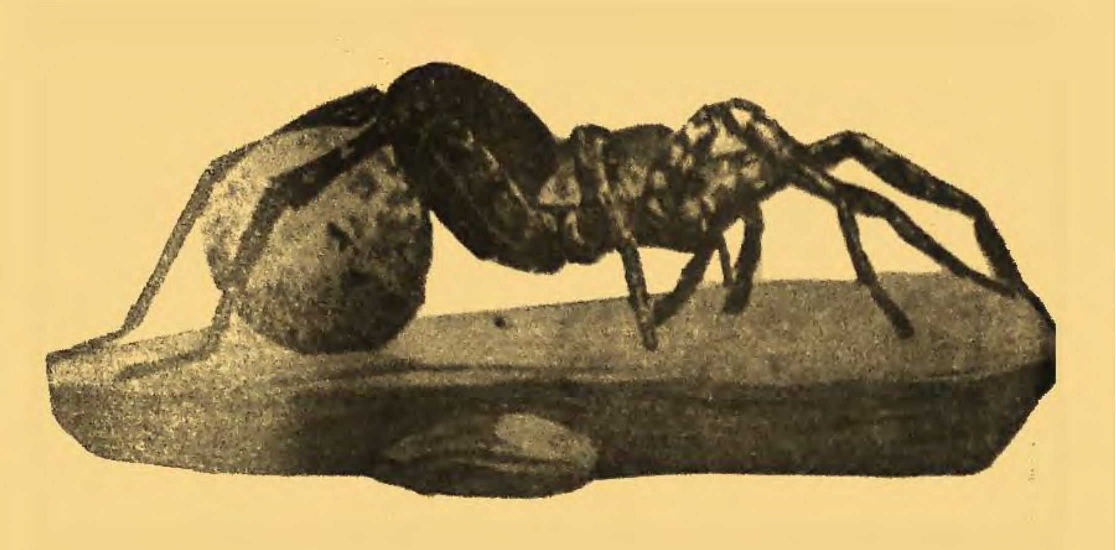
وعندما يقابل «حوت العنبر» وهو جائع، «الجبار العملاق»، فانه يكون في أشد حالات الفرح والنشوة، إذ انه يظن انه سيحصل على طعامه اللذيذ المفضل، فيهجم الصياد على طريدته، وهو يمني النفس بوجبة شهية..

بعد قليل، ينتهي القتال.. ولكن لصالح من؟

النتيجة هي لصالح... «الجبار العملاق»! إذ ينتهي القتال، ويظهر رأس الحوت وقد أصيب بجروح دامية خطرة وشديدة.. الجروح هذه، تحدثها الممصات الموجودة على أذرع الجبار العشر! وهذه الممصات هي أقراص دائرية، تفعل فعلها المؤلم عندما يضعها الجبار على رأس الحوت.

ما يحدث بين
« العنكبوت الذئبية »
و
« الزنبور الحفّار »

« العنكبوت الذئبية» من الاحياء التي تعيش في المنـاطق الحـارة، بصـورة خاصة . . وهي كبيرة الحـجم، وذات أنيـاب قويـة، تحدث جروحـا عميقـة، ومميتـة بالنسبة لبعض الاحياء الصغيرة، ولكن تفـوقـه حجـماً. الا ان «العنكبـوت الذئبية»



« العنكبوت الذئبية » .. تستسلم بسهولة للزنبور الحفـار

تستسلم من غير أدنى مبرر، لحشـــرة «الـــزنبـــور الحفـار» الـذي يصغـرهـا حجـما، ويقـل عنها قوة وبطشـا. . انهـا تستسلم للمـوت على يديـه، من غير مقاومة، وسنرى كيف يتم هذا.

تضـع انثى «الـزنبور الحفـار» عددا قليلا من البيض؛ بيضـة واحدة، في كل مرة وعلى فترات، تتراوح بين يومـين أو ثلاثـة أيـام، ولـكـن على الزنبورة الحفارة، ان تعد لكل بيضة من بيوضها، أحد (العنـاكب الذئبية) بشــرط أن يكون حيا، ولكنه مشلول لا يستطيع الحراك.

تقوم انثى «الزنبور الحفار» بمهاجمة أو تصيد «العنكبوت الذئبية»، حين تكون على وشك وضع البيضة. تبـدأ أولا بالطـيران على ارتفـاع قليـل من الارض، باحثـة هنـا وهنـاك عن بيت العنكبـوت الـذي تبغيـه. . وعنـد العثـور على «العنكبـوت

الـذئبيـة»، فان الأم تبـدأ بالتأكـد من انه الطريدة المنشودة، وذلك باختباره بقرني الاستشعار. . ومن الغـريب جدا، ان العنكبـوت يستسلم استسـلاما تامـا للاختبـار. . وبعـد التأكـد من ذلـك، تبتعد «الـزنبـورة الحفارة» عن «العنكبوت الذئبية» لمسافة بضعـة سنتيمـترات، لتحفر قبرا. . وعملية الحفر هذه تتم بسـرعـة كبيرة، بـاستخـدام الارجـل والفكـين. . وعنـدمـا يصبـح عمق القبر في حدود عشـرين سنتيمـترا، وعرضه أوسع قليلا من جسـم العنكبوت ، تكون عملية الحفر قد انتهت . . وفي اثنـاء عمليـة الحفـر، لا تنفك انثى«الزنبور الحفار» عن مراقبة «العنكبوت الذئبية» لتتأكد من عدم ذهابها.

عنـد انتهـاء عملية حفـر القبر تعود انثى «الزنبور الحفار» الى «العنكبوت» وتبدأ بتحسسـها

بقرني استشعارها ، ثم بطنها وتبرز إبرتها اللاسعة ، وتبحث عن الغشاء اللين ، الذي يوجد عند ملتقى أرجل العنكبوت بجسمه . . انها المنطقة الوحيدة ، التي تستطيع الزنبورة الام ان تخترقها بوساطة ابرتها ، لان باقي اجزاء جسم العنكبوت مغطى بهيكل قرني ، يصعب اختراقه .

تستمر عملية المناورات بين الصياد والطريدة عدة دقائق ، وقد يتدحرج الاثنان ، لكن النتيجة المحتمة ، هي نجاح الزنبورة في دس ابرتها في بقعة العنكبوت اللينة ، وتحقن سمها فيها ، لمدة ثواني قليلة . . بعدها تنقلب «العنكبوت الذئبية» على ظهرها مشلولة لا حراك فيها ، لكن قلبها ينبض . . بعد الانتهاء من عملية شل العنكبوت ، تقوم الزنبورة بالقبض على جسم العنكبوت الهامد ، بوساطة فكيها ، وتسحبه الى

القبر.. وفي احد جانبي بطن العنكبوت المشلول، تضع الزنبورة الام بيضتها وتلصقها بوساطة مادة لزجة تفرزها، ثم تخرج من القبر، وتهيل التراب على العنكبوت، حتى تملأ القبر، وتدوس ذلك التراب بأرجلها، في المنطقة كلها، لتعدله، ولاخفاء أية علامة تدل على مكان بيضتها، التي أمنت لها طعاما يكفيها عندما تفقس، وحتى تصبح قادرة على الاعتماد على نفسها..

وتطير الام، وهي مرتاحة البال طبعا.

الحيوانات
تتنبأ بالزلازل

سكان مقاطعة «لياوننك» الصينية، كانوا يعرفون ان سلسلة الزلازل والهزات الارضية ستضرب المنطقة.. ولكن متى ؟ لم يستطيعوا الاجابة عن السؤال.. فأصدر المسؤولون هناك تحذيرا طويل الاجل.. كان ذلك في سنة ١٩٧٠م.. وبعد أربع سنوات من ذلك التاريخ، استطاعوا ان يحددوا وقتا تقريبياً لحدوث الزلازل المتوقع حدوثها، وذلك قبل سنتين من وقوعها..

بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ، اصيبت حيوانات المنطقة بالجنون، ففي نهاية شهر كانون الاول، خرجت الافاعي من أماكن سباتها الشتوي، الى الثلج، فتجمدت وهلكت!

أما الفئران، فقد فرت من البيوت مذعورة، وانطلقت تجوب الشوارع.. وبعد ذلك بأيام، حدثت هزات أرضية خفيفة..

بسبب خروج الثعابين وهروب الفئران إذن، كان بسبب توقعها حدوث زلازل متوقعة، فحاولت النجاة بجلدها..

وللحيوانات الاخرى ادراك حسي وربما غريزي، بوقوع الزلازل؛ ففي شهر شباط من سنة ١٩٧٥، شوهدت أسراب الاوز تطير مبتعدة عن الماء، بيئتها الطبيعية، وتهرب الى الاشجار، وهي

عادة غير مألـوفـة للاوز. . أمـا الخنازير، فقد أخذ بعضهـا يعض البعض الآخـر، بشكـل جنـوني. وراحت الابقـار تهيم على وجههـا. أمـا الكـلاب فقد راحت تنبح حتى بح صوتها. .

المسـؤولـون في المـدينـة، ادركـوا ان زلزالا سيقـع، فافـرغوها. . وفعلا حدث، بعد ساعات فقط، زلزال رهيب، دمر المدينة!

كما ان العلماء هنـاك، تقبلوا بمبـدأ القـدرة التنبـؤيـة المبكـرة عند الحيوانات، رغم عدم وجود دليـل علمي لاثبـاتهـا، إلا ان الـدراسات العلمية الحديثة، بدأت تكشف اسرار هذه القدرة التنبؤية لدى الحيوانات؛ وبدأ العلماء يكتشفـون في كل فصيلة حيـوانيـة، حسـاسيـة عجيبـة تجاه الظواهر الطبيعية، بما فيها الزلازل.

وفي العادة، توجد ظواهر تسبق حدوث الزلازل.. وهذه الظواهر كشفتها الدراسات الجيوفيزيائية.. والحيوانات، بصورة عامة، تتأثر بالظواهر هذه، وهي تستخدم حواسها المرهفة في معرفة ذلك؛ فبعضها يملك حاسة سمع قوية جدا، يستخدمها لوقاية نفسه، وللاتصال مع بعضه البعض، ولصيد طرائده.. هذه الحاسة، مثلا، يمكن أن تشوش فجأة، وترتبك، بوساطة الذبذبات عالية التردد، الناتجة عن احتكاك الصخور، وعن التصدعات التي تحدث في باطن الارض، قبل حدوث زلزال مدمر.

وفي الحقيقة، ان العلماء يعتبرون الانسان أصماً بالنسبة للكلاب مثلا؛ فالإنسان حساس للموجات الصوتية، بينما يستطيع الكلب سماع

المـوجـات الصـوتيـة، التي تبلغ أكثـر من ٦٠ ألف ذبـذبـة في الثـانيـة. ويمكن للفأر والـدلفين والخفاش، سماع الاصوات التي تبلغ قوتها أكثر من مائة الف ذبذبة في الثانية.

وحـاسـة الشم من الطـرق التي تستخدمها الحيـوانات لمعرفة ما سيحدث.. فمن المعروف ان الهـايـدروكـاربونات في قشرة الارض، تسخن الى درجـة عاليـة، ويقع عليها ضغط عال مما يسبب في انبعـاث تيـار قوي جدا من بعض الغازات، التي تسبب شقـوقـا في صخـور الارض الهشة، وتندفع منها رائحة تلك الغازات.. ورائحة قليلة فقط من الغـازات، كفيلة باثـارة الـرعب عنـد الحيوانات، فتنطلق من جحـورهـا بصـورة جنـونية، على غير هدى ومعرفة!

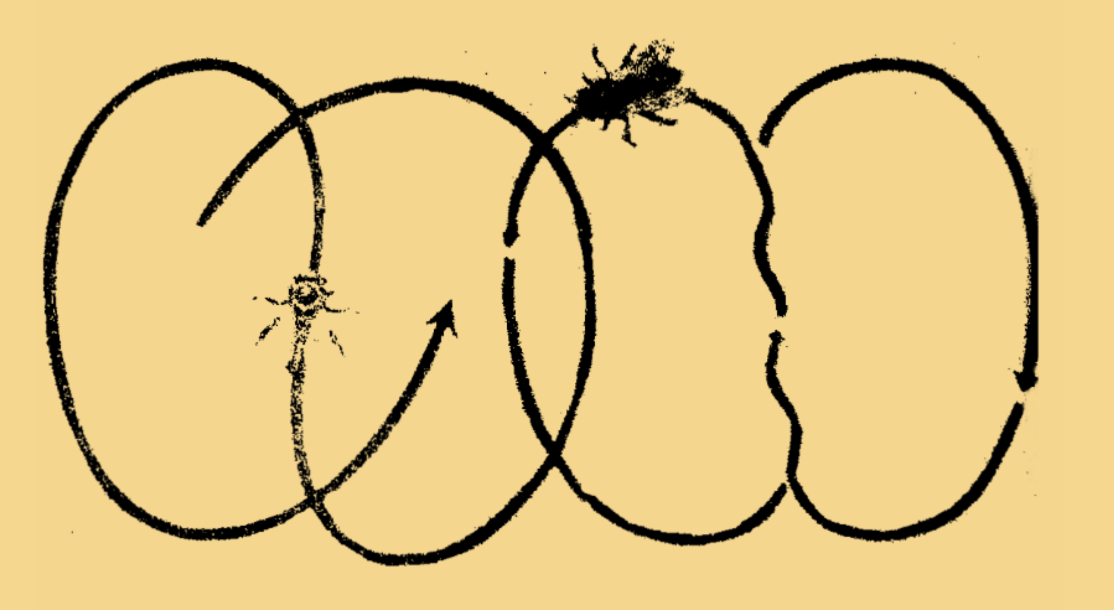
ويسعى العلماء الان، لاستغلال حواس الحيوانات للتنبؤ بالكوارث الطبيعية، مصحوبة بالابحاث عن الظواهر الجيوفيزيائية، التي تسبق الكوارث. . . لكن هذا لا يعني على الاطلاق، ان نستبدل جهاز رصد وتسجيل الزلازل، المسمى «السيسموغراف»، بحيوان مثلا ونظل نراقبه ونستشف منه ما سيحدث.

هذا غير صحيح، لانه غير علمي دقيق، يتحتم علينا اذا الاستفادة من حواس الحيوانات الحادة في الفهم الصحيح للزلازل، وما سيحدث بعدها، وما يحدث قبلها أيضا وحوالهم. . ونتيجة لهذه الدراسات، يستطيع الانسان تطوير أجهزته العلمية.

النحلة تتذكر
وتعرف زهرتها المفضلة !

حتى وقت قريب. كان العلماء يظنون ان النحلة غير قادرة على تذكر الزهرة التي زارتها من قبل.. ومؤخرا غيرت الابحاث العلمية التي قام بها فريق من العلماء، هذا الظن، واثبتت ان النحلة قادرة على التذكر والتعلم أيضا.

إحدى الابحاث تلخصت في القيام بتجربة مختبرية، وذلك باجتذاب سرب من النحل، الى وعاء يحتوي على كمية من العسل السائل. وبعد



النحلة حشرة ذكية .. انها هنا ترقص رقصة ترشد بها زميلتها الى مكان الزهور التي عثرت عليها .

التأكـد من ان النحـل قد عرف طريقه الى السائل الحلو، وأخـــذ يتردد على الـوعـاء باستمـرار، قام بوضـع قطعة من الورق المقوى زرقاء اللون، تحت وعـاء العســل، لكن توافـد النحـل استمـر الى الـوعـاء. . وبعـد أيـام، قام العلماء بوضـع أوعية أخرى فارغة، وشبيهة بالوعاء الاول فوق قطع من الـورق الملون بمختلف الالـوان، غير انـه لاحـظ ان النحـل كان يختـار الوعاء الموضوع فوق قطعة الـورق المقـوى الزرقاء، من دون غيره من الاوعية الاخـرى. . ان معنى هذا، يدل على ان النحـل قادر على تمييـز الالـوان، اذ انه استطاع تمييز اللون الازرق عن غيره من الالـــوان، وادرك أو تعلم ان هذا اللون بالذات هو دلالة طعامه وغذائه.

ولـزيـادة تأكد العلماء، في ان النحل لم يختر

اللون الازرق بطـريقـة غريزية، كعلامة لطعامه، قامـوا بتكـرار التجـربـة عدة مرات، وعلى ألوان مختلفة، وكانوا يضعون الاناء المليء بالعسل السائل فوقها. وكـان النحـل يرتبط بهذا اللون، كارتباطه باللون الازرق من قبل.

التجـارب الاخـرى، اظهرت ان النحل دقيق جدا في اختيـار الازهـار التي تعطيه الرحيق؛ فالنحلة تحط على خمسمـائـة زهـرة خلال كل رحلة من رحـلاتهـا للبحث عن الـرحيق. وعند قيامها برحلة أخـرى، فانهـا تستطيـع اختيار نفس الزهرة التي وقع عليها اختيارها في رحلتها السابقة.

اثبتت التجارب أيضا، ان النحلة تعود الى مـكان طعامها، بعد غيابها عنه خمسة شهور في الشتـاء!

أميركة الشمالية
تخاف « النحل القاتل »

الولايات المتحدة الامريكية تواجه غزوا من نوع جديد، يشيع في نفوس المسؤولين هناك قلقا ما بعده قلق.. هذا الغزو ليس من الفضاء ولا من باطن الارض، فقد حسبت لهذا الامر ألف حساب، ولكن الخطر الجديد الذي يهدد بغزو أمريكا هو.. «النحل القاتل».

وتعود قصة هذا النحل الى سنة ١٩٥٧، حينما استوردت البرازيل ٢٦ ملكة نحل من القارة



النحل القاتل سوف يهاجم من يرى امامه

الافـريقيـة، لغرض اجراء بعض التجارب. . وقد حدث ان تزاوج هذا النحـل مع النحـل المستـورد من اوربـا الذي يربيه الأهلون هناك. . وقد أدى ذلك التزاوج الى جيل جديد من النحل، يتصف بالغضب السريع والهيجان. . وراح يثور ويغضب وينتشـر بسـرعـة زادت على الفي ميـل في السنة! واكتسح العديد من المدن، وقتل الكثير من الناس والحيـوانـات! فقـد هاجمت أسـراب النحـل بلدة «سـوزانـو» التجارية، الواقعة في شرقي البرازيل، وتحـولت المـدينـة الى مشهد مخيف كمشاهد افلام هتشكـوك المـرعبـة؛ فقـد انقضت سحـابة سوداء كثيفـة من النحـل القـاتـل على البلدة، وراحت تهاجم كل شيء يعـترض سبيلها، وأسرع الجميع الى الالتجاء الى منازلهم، وبعد معركة دامت ثماني

ساعات بين رجال المطافيء المزودين بقنابل «الايروسول» والنحل الغازي، انسحب الاخير، بعد ان هدد حياة الناس، ولدغ خمسين شخصا لدغات موجعة خطرة.

درس العلماء حالة ظهور النحل القاتل، ورجعوا الى قصة تعود بدايتها الى ما قبل العام ١٩٥٧، حيث ترك نحل العسل موطنه في آسيا، واتجه نحو الغرب، متنقلاً الى أوربا وافريقيا.. ومن الطبيعي جدا أن يواجه هذا النحل اثناء انتقاله، ظروفا بيئية مختلفة؛ فالنحل الذي وجد بيئة معتدلة المناخ اصبح وديعاً مسالماً هاديء المزاج، أما الذي وصل الى بعض المناطق الافريقية قاسية المناخ، جعلته عدوانيا وشرسا يهاجم من يشم فيه رائحة الخطر، بأسراب كبيرة.

ومن الحقائق التي تروى عن النحل القاتل، انــه هاجـم في الـبرازيـل، رجـلا كان يمتطي حصانـاً. . ومن حسن حظ الـرجـل، ان النحـل أفـزع الحصان، فرمى راكبه على الارض. . لكن النحــل لم يعـــر بالاً للرجـل، واستمـر في مطـاردة الحصان، ولدغه حتى قضى عليه.

وقصــة احــدى المــدرسـات التي هاجمهـا النحـل، معـروفـة في مدينـة «أركاجو» التي تقع في الشمال الشـرقي من البرازيل، فضربتها «نيما». . ولكن ماذا حدث؟

سارعت النحلة بافراز مادة خاصة، وكان نتيجة ذلـك ان جاءت آلاف النحـلات، وهاجمت «نيما» التي سارعت الى الهرب، لكنها سقطت في حفرة، فاحتشد النحـل على جسمهـا. . وعنـدما اسرع

بعض الاهـالي لنجـدتهـا ، هاجمهم النحل بعد ان ازدادت أعــداده، فهــربـوا ولم يستطيعـوا النفـاذ بجلدهم إلا بشق الانفس . . أمـا المـدرسـة «نيما» فقد ودعت الدنيا الى الابد!

الكثـير من مدن الـبرازيـل تعرضت لهجوم النحـل القـاتـل ، عدا ما ذكرناه . . ومن المدن التي هاجمهـا هذا النحل الشرس ، مدينة «نيتير ول» . . ولم يتم التغلب عليه الا باستخدام ناقثات اللهب . كما انــه هاجم معسكــرات الجنــود في «ريــو دي جانـير و» ، وأصــاب ستين واحـدا منهم اصــابات بالغـة . وأصـاب أكثر من ثلثمائة شخص في مدينة «سان باولو» ، ولم ينسحب الا بعد معركة استمرت ثلاث ساعات .

النحـل القـاتـل بدأ يزحف نحـو امـريكا ،

واخـذ العلماء هنـاك يضعـون الخطط لمقاومة الغزو القــادم . . وفعـلا تم نصب مصـائـد للنحـل . . وحضــرت وسـائـل للرش من الجـو، واستخـدام الطعم المسموم!

الحيوانات تفكر أيضا.. وليس الانسان وحده!

صحيح ان الانسان هو سيد المخلوقات، وصحيح انه صاحب العقل المفكر، ولكن بعض الاحياء الاخرى تفكر ايضا.. الحكايات كثيرة جدا بهذا الخصوص..

روى أحد الاطباء البيطريين، بانه احضر اليه ذات مساء، كلب كان يعرج خلال مشيته.



الشمبانزي •• من اذكى الحيوانات

ويعد اجراء الفحص اللازم عليه، وجد ان الكلب لم يصب بقدمه. ولا توجد هناك أية دلالات على اصابته بالتهاب في المفاصل أو الروماتيزم.. غير انه بقي يسير بشكل غير اعتيادي.. لكن الطبيب اكتشف «الداء» بعد فترة، فلقد ظهر له، ان الكلب «المتمارض» كان يعيش في بيت رجل وامرأة. وكان يقضيان معه وقتا لا بأس به في التنزه واللعب والاهتمام به.. غير ان الزوجين انصرفا عنه، بعد أن رزقا بمولود، فشعر الكلب بالوحدة، وتظاهر بالمرض!

الفئران تفكر أيضا، ولا تختلف عن مثيلاتها من الحيوانات. والمعروف عنها، انها تميل الى الحياة الاجتماعية. ومما يروى عن الفئران، ان احد العلماء، وضع خمسة فئران في

مكـان . . ثم وضـع قطعة جبن في مكان مرتفع . وكـان الجدار زجاجيا ، بحيث لم يتمكن أي فأر من تسلقه . . ولكن هل تترك قطعة الجبن الشهية؟

اجتمعت الفئـران ، ثم تسلق الـواحد فوق الآخـر ، في محاولـة للوصول الى الطعام اللذيذ . . ونجحت المحاولة !

الـدراسـات والتجـارب العلمية ، أثبتت كذلك ان الغـربـان تعيش حيـاة ألفة وتعاون فيما بينها ؛ فهي تعـاون الغـراب المـريض على الحصـول على غذائه . لكن الشيء الغريب في طباعها ، هي انها تطلب من الغراب الذي يشيخ ، بأن ينهي حياته ، برمي نفسـه من مكـان مرتفـع ، من دون أن يفتـح جنـاحيـه ، فيقـع على الأرض ، ويهلك ، واذا لم يفعل ذلك ، تضطر الى القضاء عليه ، بعد اتهامه

بالجبن.

ومن التجارب التي اظهرت ما للشمبانزي من ذكاء، ان احد العلماء قام بوضع واحد من هذه القردة في قفص واسع.. وفي سقف هذا القفص، علقوا عنقود موز، الطعام الذي يحبه، وتركوا في القفص عصوين قصيرتين، لا تنال أي منهما العنقود. أخذ الشمبانزي يفكر ويفكر.. وأخيرا، هل تدرون ماذا فعل؟

هداه التفكير الى ان يوصل العصوين ببعضهما، وأسقط الموز، وأخذ يصرخ من فرحة الفوز والنجاح!

ومن التجارب الاخرى التي تدل على ذكاء الشمبانزي، ان عالما وضع واحدا في قفص، واغلق بابه بوساطة قفل ومفتاح.. وكأن العالم يريد

كيف أغلق القفـــل بوسـاطة المفتـاح .. ثم ترك المفتاح في القفص .. وسرعان ما التقطه الحيوان ، وفتح القفل ، وخرج من القفص!

وفي احـدى المـرات، قام احـد العلماء ، بتربيـة شمبانـزي رضيع مع طفله الذي يماثله في العمـر . وقد عومل الاثنان معاملة واحدة ، فكان يلبسهـا بنفس الـوقت ويعاقب بنفس الطريقة التي يعـاقـب بها الآخـر . . واذا كان احـدهما حسن التصـرف ، فانـه يكـافأ كما يكـافأ الآخـر . لكننا نعـرف ان الشمبـانـزي يكبر أسرع من الانسان ، لذلـك تفـوق على الطفـل في نهاية السنة الاولى ، وأخـذ يفعل ما أمر به من طلبات، كاغلاق الباب وفتحها والمصافحة والتقبيل •• وما شابه •• لقد قام

بتنفيذ عشرين طلبا مما يطلب منه . . وكان ذكيا في استعمال الملعقة وشرب السوائل وتناول الطعام، وفي نفس الـــوقت، لم يكن الطفـل ليستجيب الى أكثر من ثلاثة أوامر . . فقط!

عالم النمل العجيب

النمـل أنـواع كثـيرة جداً، لدرجـة ان عدد هذه الانـواع، يفـوق عدد أي نوع من الحيـوانات والحشـرات التي تعيش على سطـح الارض.. والنمـل منتشـر في كل مكـان، لان كل البيئـات، تقـريبـا، تلائمه؛ فهو يعيش في كومة تراب، أو في جذع شجـرة منخـورة، أو في شق جدار ضيق.. ويستطيع الحصول على غذائه من أي مصدر كان.

وينقسـم مجتمـع النمـل الى عدة طبقـات،

منهــا الأمهــات والــذكــور، والعــمال والجنــود . .
الامهــات قليلة العــدد، لكنهــا كبـيرة الحجم . .
مهمتهــا وضـــع البيض ورعــايتــه الى أن يفقس
ويصبح في مرحلة البلوغ ، فتنصرف الامهات الى
الاشراف على سير العمل في الخلية .

أمـا الـذكور، فمهمتها رعاية الأمهات قبل
وضـع البيض . وينتهي دورها بعد وضعه مباشرة ،
بينـما تقـع على العــمال مهـمات كثـيرة، اهمها بناء
الحجـرات وحفـر الانفـاق ، وجمع الطعام ، ورعاية
البيض والـيرقـات ، اضـافـة الى تنظيف الانفـاق
والحجرات ، وتهيئة وسائل الراحة للآخرين .

وتتميــز النمـلات التي نسميهـا «الجنـود» ،
بأجسـامهـا الكبـيرة ، وفكـوكهـا القوية ، وجلدها
مغطى بأشواك لاسعة . . وهذا يساعدها في الدفاع

عن العش وحراسته. وفي وقت زوال الخطر، يقوم الجنود بمساعدة العمال في طحن البذور الصلبة.

وكما ان الانسان قد نجح في تدجين عدد كبير من الحيوانات وربـاهـا لفـائدته، فقد فعل النمل ذلك ؛ فقد عرف عنه انه يحتفظ بالكثير من من الحشـرات الصغـيرة الحية، وقد استأنسها وأسكنها معه، يستفيد منها. ومن الغريب انه يبني لها حجرات خاصة بها. والنمل استأنس أكثر من ألفي نوع من الحشرات، ابرزها حشرة «المن» التي يجني منها رحيقا حلوا!

ومن الممتع مشاهدة النمـل صباحا، وهو يحمـل « أبقـاره » ويضـعهـا على النبـاتـات لتتغـذى. وعنـد حلول الليـل، يقـودهـا ثانية الى زرائبها، كما يفعل الفلاح!

وهنـاك نوع من النمـل، اسمـه « النمـل الـزراعي» . . ولم تأتـه هذه التسمية اعتباطا، وانما بسبب كونـه يزرع الرز ، المغـرم بأكله. ويقـوم عادة، بجمع كميات كبيرة منه، ويخزنها في مخازنه، ويعتني بها لدرجـة انـه اذا رآهـا وقـد اصـابتهـا الـرطـوبـة، فان العـمال يسـارعـون باخـراجهـا، وتجفيفهـا بوسـاطـة أشعـة الشمس، ثم يعيـدونها للمخـزن ثانيـة . وحـين تصبـح على وشـك الانبـات، فانـه يخرجها ويلقيها في التراب، حيث تتوفر لها شروط الانبات.

وطـالمـا ان نبتـة الـرز خضراء، فان «النحل الزراعي» لا يمسها، غير انها عندما تنضج، يبادر الى جني ثمار اتعابه، بهمة ونشاط عاليين.



النمل لا يخشى الحيوانات الاخرى، لكنه يخشى أنواع النمل الاخرى التي تهاجمه . . وغالبا ما يقوم نوع صغير جدا من الافاعي اسمه «الدودة» بالتسلل الى انفاق مستعمرة النمل، ومنها الى الفرق، وتلتهم البيوظ واليرقات وهنا ينقسم سكان المستعمرة الى قسمين؛ قسم يحمل البيوظ واليرقات، ويفر بها الى غرف أكثر عمقا وأمانا، اما القسم الثاني، فانه ينصرف الى قتال الافعى المتسللة . . وتبدو النملة أمام الافعى، مثل قزم أمام عملاق؛ واذا عرفنا ان جلد الافعى قاس ومسلح بحراشف صلبة، اكتشفنا ان المعركة ستكون ضارية بين الطرفين، ونعجب كيف تقاوم النملة مثل هذا العدو . .

كيف تتم مقاومة الافعى المعتدية؟

النمـل يستخدم فكيـه القـويـين، فيعض ويمـزق ويقطـع جسم الافعى، التي تسقـط في المعركة، اذا لم تستطع النجاة بجلدها . .

الجـرادة تبـدو عمـلاقـا هائـلا امام النمل، ولكن النمـل عنـدمـا يدخـل في معركة معها، تحار الى اين تذهب، ولا تجد مفرا من القفز بسرعة، والهرب!

قلنـا ان النمـل لا يخشى الا النمـل الـذي يهاجمـه . . و «النمـل الاسود» لا يخشى شيئا، بقدر ما يخشى «نملة الامـازون الحمراء» المتوحشة، التي تملك فكـين قويـين بارزين، يعمـلان مثـل مقص حاد في تمزيق «النمل الاسود».

والمـعـركـة تبـدأ بتـسلل نملة حمراء، الى مداخـل الانفـاق لتكتشف الطـريق . . انهـا نملة

كشافة، تتراجع بسرعة، لتخبر جماعتها، التي تكون مختبئة في مكان قريب . .

في تلك الاثناء، يبدأ «النمل الاسود» بوضع التراب والحصى، ليموه ويخفي مداخل الانفاق، فاذا انهار دفاعه الاول، تراجع بسرعة الى ملاجئه العميقة، في باطن الارض . . أما «النمل الاحمر» . فيبدأ هجومه، ويسير في خط مستقيم، مهتديا بالرائحة التي نشرتها النملة الكشافة . . وعند وصوله الى المكان المقصود، يبدأ بكنس التربة، لكشف مداخل المستعمرة، مستخدما حاسة الشم، ورائحة النمل الاسود نفسه . . وفجأة، يندفع «النمل الاحمر» الى داخل الانفاق، ويهاجم الغرف، ويسرق البيوض أو اليرقات، وفي نفس الوقت، يتقدم النمل الاسود

لانقاذ بيوضه التي لم يصل اليها العدو، وينقلها الى غرف آمنة . . وقسم منه يلاحق النمل الاحمر، وتجري معركة ضارية بين الطرفين، تتمزق اثناءها اليرقات بين فكي الخاطف والمنقذ، وتمتلىء الساحة بمختلف الاشلاء. وينجح عدد من النمل الاحمر في الانسحاب. حاملا معه اليرقات الاسيرة، حيث يربيها في مستعمرته، حتى تكبر وتصبح عبيدا ، تعمل على خدمته باخلاص!

سمكة عمرها ٤٥٠ مليون سنة !

قبل فترة قريبة، عثر العلماء على نموذج آخر من سمكة «الكولاكانث» التي ظن العلماء انها قد انقرضت قبل أكثر من سبعين مليون سنة . .

وأول نموذج حي لهذه السمكة الخرافية، عثر عليه في العام ١٩٣٨، في مياه مدغشقر، حينما وجدها أحد صيادي السمك في شباكه. وقد لفت نظره غرابة شكلها ونوعها. وحينما وصل الخبر الى عالم الاسماك «سمث» ، سارع بالذهاب اليها، وطار من شدة الفرح، وخصص مكافأة نقدية

كبيرة، لكل من يعثر على واحدة آخرى، نظرا لاهميتها العلمية.

وفي سنة ١٩٥٢ استطاع البحار الفرنسي «شونر» العثور على واحدة أخرى في مياه جنوبي افريقية، حيث تم ارسالها الى متحف للتاريخ الطبيعي.. وقد بلغ وزنها ٥٠ كيلوغراما، وطولها ١٦٠سم، وتملك اثارا لجهاز تنفس عضوي، يشابه ما موجود في الانسان، وآثار أطراف للمشي.

الشيء الاكثر تعقيدا في «الكولاكانث»، وجود الكيس الهوائي، الذي يمتد من البلعوم. ومن المحتمل جدا، ان يكون هذا الكيس، أداة تنفس السمكة فيما مضى.

عينا السمكة الاستوائية

العين من اغرب الاعضاء وأدقها في أجسام الحيوانات كافة . .

ومن الطبيعي أن تختلف أوضاع العيون في الاجسام، باختلاف أجناس المخلوقات. وطبقا للغرض منها . .

عيون الناس، مثلا، جعلت في وضعها المألوف، ليبصروا بها ما أمامهم . . وعيون بعض الزواحف مركبة في رؤوسها، على ساحة متحركة، تستطيع رفعها وخفضها بما يتناسب مع

وضع المرئيات . . وهناك أنواع من الحيوانات، تتخذ عيونها أوضاعا تمكنها من رؤ ية ما يحيط بها من جميع الجهات، من غير أن تضطر الى الالتفات . .

ولعل اعجب أوضاع العيون، هو الوضع الذي تتخذه عيون نوع من السمك، الذي يعيش في المناطق الاستوائية، حيث تسبح السمكة في الماء ،والنصف العلوي من عينيها فوق سطحه، بينما النصف الادنى في الماء .

ولكل عين بؤبؤان : احدهما في نصفها الأعلى لرؤ ية الاشياء التي فوق سطح الماء، والآخر نصفها الادنى لرؤ ية ما تحته!

اللسان المسنن

أوضـــاع اللســـان تختلف أيضـا، بين حين وآخـر، وذلـك باختـلاف الغـرض منهـا. . لسان الضفـدعـة مثـل، وضع في مقدمة الفم، بدلا من مؤخــرتــه، ليتسنى لها ان تمده مســافــة أطـول لاصطياد فرائسها. .

لبعض السحـالي لسان طويل مرن، يتحرك بسهولة، في جميع الاتجاهات، بحيث يسهل عليها استخدامه في تنظيف عينيها!

وأعجب من هذه الالسنــة، لســان بعض

الحيوانات آكلة النمل؛ فقد وضع في صدورها بدلا من رؤوسها، وذلك كي يمكنها من اصطياد النمل داخل مستعمراته.

وفي بعض انـواع الطيـور، أدمـج اللسـان والاسـنـان معـا ليسهـل احتجـاز الحيـوانات والمواد الصلبـة التـي تصلح لغـذائهـا، واستبعـاد ما عداها، كما في البط.

وقـد زود لسـان بعض أنـواع القـواقـع، بصفـوف من الاسنـان، تبلغ ١٣٥ صفـا، في كل صف منهـا مائـة وخمس أسنـان.. وتستخـدمها في اعداد التجاويف التي تكمن وتختبيء فيها.

كيف يأكل قندس البحر ؟

قضاعة أو قندس البحر، هو حيوان ثدبي يختلف اصالة عن غيره. ويحتمل ان ترى هذا الحيوان في المناطق التي لم تستعمر في أي مكان في كندا من شبه جزيرة «لبرادور» الى طرف الاسكا. أما في الولايات المتحدة فهي منتشرة فيها كلها باستثناء الاجزاء النائية في جنوبها وفي الجنوب الغربي، ويبدو ان القنادس تجعل حياتها أكثر لهوا من أي حيوان وحشي آخر.

وتجد القنادس راحتها في البحر كما تجدها في البر سواء بسواء.

ويبلغ طول أكبر قندس ١٢٠ سنتمترا ويستغرق ثلث هذا الطول ذيل ذو طرف مستدق وقاعدة عريضة يستعمله القندس دفة محكمة في ضبط ميله ولفه في السباحة السريعة، وتغطي جسمه كله فروة سميكة صقيلة يكاد الماء لا ينفذ خلالها، ولونها أحمر داكن لماع يبهت قليلا على الزور والصدغين.

والقنادس مجبولة على افتتان بالغ باللعب. فالصغار منها والكبار تشترك في أشواط طويلة من لعبة القائد والعسكر، ولعبة الاستحفاء والبحث، وميدانها الماء أو بين الاشجار وأفرعها أو على الشاطىء أو في كليهما معا، أي في الماء واليابسة، ومن الرياضة الشائعة انزلاقها وهي على بطونها من اعلى تل الى أسفله سواء اكان الانزلاق على

قندس البحر .. يحب السباحة واللعب

الجليد أم على طين لزج . ويزداد سرورها كلما كان الانزلاق أسرع ، ومن الرياضة المحبوبة أيضا ، ان ترمى حصيات كبيرة في مياه عميقة . ويحاول المتبارون كل بدوره أن يتلقف الحصاة قبل ان تلمس القاع .

ويأكل القندس انواعا كثيرة من صغار المخلوقات ، ومن احبها اليه الاسماك ، واللزيق والقواقع وجراد البحر والحشرات الكبيرة والعظايا والافاعي.ويستطيع القندس السباحة تحت الماء حوالي نصف كيلو متر بدون ان يطفو لاستنشاق الهواء وتعينه على سرعة السباحة والتحكم فيها اقدامه الصفاقية وذيله (الدفة) حتى انه ليسبق سمك اللوت سباحة ويمسك بمعظم الاسماك وهي معتصمة تحت الصخور.

ويسبب الشتاء القارس جدا متاعب خطيرة للقنـــادس، اذ يتـجـمــد سطــح مجاري الميــاه والبحــيرات فاذا لم تجد منــافــذ في الثلج فهي لا تستطيع الوصول الى الماء لصيد السمك أو للظهور على سطح الماء بين الفينة والفينة لاستنشاق الهواء النقي الـذي تفتقـر اليـه. وكل ما تستطيعه في هذه الحالة هو ان تنقب عن سطح ماء فيه ثغره وهذا قد يكلفهـا سفـرا طويلا. ولقد تتبع احد الباحثين مرة قنـدسا مسافة خمسة كيلومترات تقريبا على سطح جليــد سمكـه ٢٠ سم.اذ كانت الثلوج قدكست نهره الصغـير المحبـوب وقـد دلـه أثره على أنه ترك النهـر وعـبر الخلاء فوق جرف عال حتى وصل الى مجرى ماء أكبر واسرع وجد فيه بضع ثغرات ودلف اليها ليصطاد، حتى أكل كثيرا في هذا المجرى ذي

الصيد الوفير.

ولقنادس الانهار هذه اولاد عمومة أكبر حجما وأكثر اكتنازا للشحم تسمى «قنادس البحر» أو «كلاب البحر» تعيش في البحار المالحة على طول ساحل كاليفورنيا وتقضي معظم وقتها متلكئة كسلانة ومستلقية على ظهورها فوق حشائش البحر الطافية وهي نوع خشن من حامول البحر. وغذاؤه الرئيس القواقع وغيرها من الاسماك الصدفية يصيدها عند قاع الرمل، حيث يستحضر قطعتين من الحجارة من حجم متوسط ويضعها على صدره وهو طاف على سطح الماء ووجهه الى اعلى، ثم يقبض على الصدفة الصلبة التي تقاوم الكسر في عناد بمخلبيه الاماميين ويضربها على الحجر، حتى تتهشم ويظفر بما في داخلها من لحم

طري ، وتتنــاول هذه الوحوش المرحة الناعمة البال المستسلمــة ثلاث وجبــات منتظمــة في اليـوم أي صباحا وحوالي الظهر وقبيل المساء وتمتنع عن تناول أي شيء مهما يكن ضئيلا فيما بين هذه الوجبات .

الحيوانات
تقع في الحب أيضاً !

في حديقـة الحيـوان في «الجيزة»، كان يوجد ذكـر وانثى من الخـرتيت. . وكـانـا يهنئـان بحيـاة هادئة، لا يعكر صفوها أي شيء. . وحدث ذات يوم، ان جيء الى الحـديقـة بذكـر خرتيت آخـر، وأودع بيتـا مجاورا لبيت الـزوجين السعيدين؛ اذ لا يفصل بين البيتين سوى سور صغير. .

وعلى مر الايـام، نشأت صلة بين الانثى و «الجـار الجـديـد». . وتطـورت هذه الصلة الى



الخرتيت .. يقع في الحب ايضا

حب . . وتبين الزوج فيما بعد، انصراف زوجته عنه، وميلها للذكر الجديد، فانطوى على نفسه، وهجر الطعام والشراب الى ان مات جوعا!

وهناك قصص أخرى كثيرة، تدل على حالات الحب التي تنشأ بين الحيوانات . . وقردة «الرباح» لها طباع تدل على تأصل الوفاء والحب وحتى الكراهية؛ ففي احد المرات، مات زوج إحدى قردة «الرباح» . . هذا الموت أثر على «أرملته» تأثيرا غاية في السوء، اذ كانت تحبه أشد الحب، وتخلص له أشد الاخلاص . . وقد حاول المعنيون بالحديقة، ان ينسوا هذه الانثى، حزنها العميق على زوجها الغالي، وأتوا لها بزوج آخر، لكنها رفضت بضراوة ان يدخل في قفصها أي شريك آخر . . وراحت تضرب كل من يدخل

عليها .

وقرد «الاورانغ أوتان»، الذي يسمى أيضا «انسـان الغـاب» ، يحب انثـاه حبـا جنـونيا ويغار عليهـا بعنف . . ويـلاطفهـا ، يـداعبهـا كأحلى ما تكـون المـداعبة، لكنه اذا فوجيء بظهور انسان أو جماعـة من النـاس، تسلح في الحـال بالحجـارة، أو بعصـا من غصون الاشجار، ووقف منتصبا تماما، مستعـدا للهجـوم . . وفي نفس الـوقت، يعطي لانثـاه اشـارة الفـرار من الخطـر، حتى اذا ابعـد الخطر، رجع اليها بشوق ولهفة .

والاسـد . . ملك الحيوانات وسيـدهـا بلا منـازع، والـذي يرهب من يلاقيـه، بسبب بأسـه وقـوتـه، وزئـيره المـرعب . . الاسـد المروع هذا، يكون في أشد حالات الرقة والوداعة والليونة عندما



الاورانغ ـ اوتان ويسمى ايضا « انسان الغاب »

يكون من شريكة حياته!

وعنـــدمـــا «يتغــازل» الاســد، فعلى بقيـة الحيـوانـات ان تفعـل ما تشـاء بالقرب منه من غير خوف أو وجل!

والكثـير من ذكور الاحياء، يقدم الهدية تلو الاخرى لمن يهيم بها، حتى يوقعها في حبه، ويتم التزاوج..

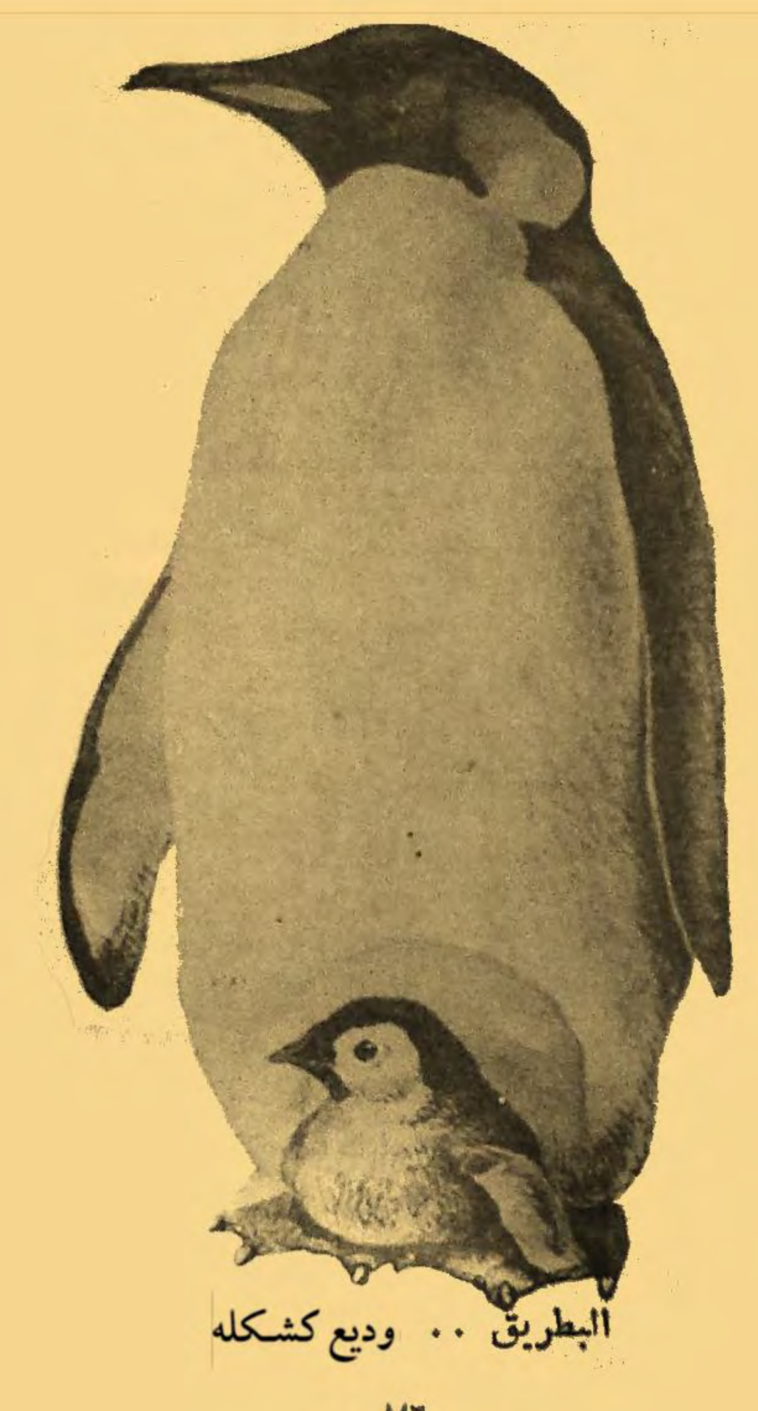
وفي عالم الطيـور، يوجـد طير اسمـه «طـائر البستـان».. هذا الطـير عنـدمـا يحب، فانه يقدم لحبيبتـــه أجمـل الاوراق والـزهـور الملونـة، وأجمـل الحجـارة الــزاهيـة.. ويبني لها عشـا تحلم به كل انثى.. ولكن بعد ان يتم الزواج، يتركها ويدعها تقـــوم ببنـاء العش لوحـدهـا، بينـما هو يجثم على غصن بتراخ، ان لم يقم بمحاولة جديدة، لكسب

ود انثى أخرى!

والحشـــرة التـايـلانـديـة «انيـدا» لها سلوك مشـابـه، اذ يقـوم الـذكـر بصنـع باقـة صغيرة من وريقات الزهور، بعد ان يلصقها بافرازات يخرجها من فمه. . ثم يقدمها للحبيبة . .

أمـا طائـر البطـريق، فله اسلوب رائـع في الغزل؛ فاذا أراد أن يكسب قلب انثى، فانه يقدم لها حصـاة، ويضعهـا بين قدميـه . . الانثى اذ التقطت الحصـاة، فانهـا تكـون قد رضيت به، وفتحت له قلبهـا . . أمـا اذا تركت الحصـاة، فهذ يعني انهـا لم تعبأ به، فيضطـر العـاشق الحزين الى التقاط حصاه، ويبحث عن حبيبة أخرى . .

وقد حدث في المنطقة المتجمدة الجنوبية، ان جاء بطـريق الى احـد العلماء المتـواجـدين هناك،



البطريق .. وديع كشكله

والـــذي كان يتـــودد اليـــه ويطعمـــه، جاءه بعلبـة صفيح، والقاها تحت قدميه. . لم يجد العالم بدا من الانحنـاء للبطـريق، وتناول العلبة، فنشأت بينهما صداقة حميمة!

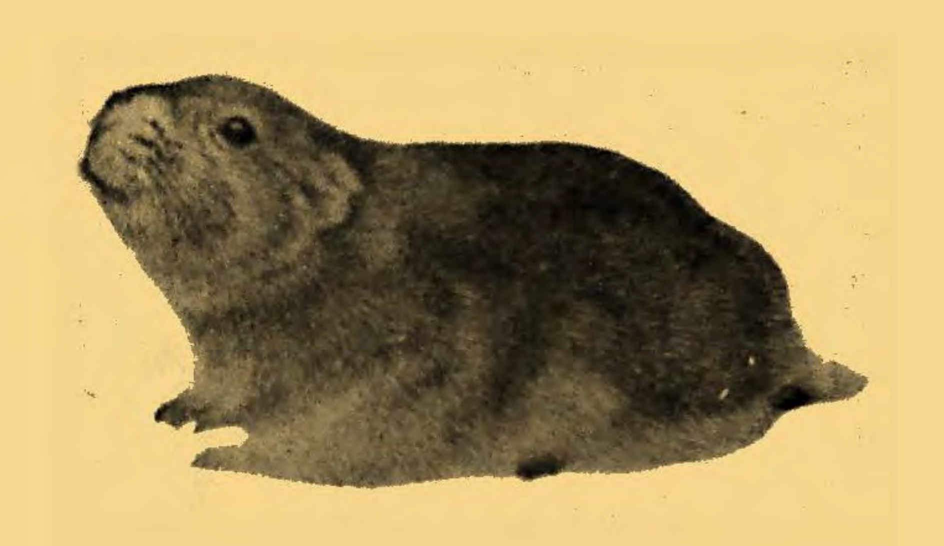
الانتحار الواجب

على «الفأر النـــرويجي» أن ينتحـر بين فترة واخـرى، وإلا انقـرض من الـوجود تماما ليس هذا لغزا، انما حقيقة يدركها هذا القارض اللبون!

و «الفأر النرويجي»، الذي يسمى «اللمنج» احيـانـا، حيـوان في حجم الفأرة المألـوفـة جسمـه مغطى بفـراء بني مخطـط، مائل للصفرة. . اسنانه الامامية عريضة وحادة، ويأكل كل شيء أخضر.

مشكلة هذا الحيـوان الجميـل، انـه يتكـاثر كثيرا، عنـدمـا تكـون الظروف ملائمة؛ اذ تحمل

الانثى أربع مرات في السنة ، وتضع عشرة صغار . . ويعني هذا انه في نهاية موسم التزاوج والولادة الذي يمتد الى سنتين أو ثلاث سنوات ، تتضاعف اعداد «الفأر النرويجي» عشرات الالوف من المرات ، فتغطي اعداده طبعا ، المنطقة التي يسكنها . . وهنا ترقص الكثير من الحيوانات ، التي تشتهي لحمه ، طربا وفرحا ، فهاهي ستنعم بطعام طيب ، وتسمن بعد جوع ؛ فتنقض عليه الجوارح والثعالب ، وتأكل منه حتى تصاب بالتخمة ، لكنها مهما اصطادت منه ، فانها لن تؤثر قيد شعرة باعداده الهائلة . . وهنا يفكر «اللمنج» بالانتحار . . لا خوفا ، بالتأكيد ، من الطامعات بلحمه ، وانما خوفا من الطعام ؛ لان أفواه ملايينه ، لاتجد طعاما يكفيها ؛ فيبدأ بقرض كل عود أخضر ، ويابس . . حتى لحاء الاشجار ، لا يسلم منها . .



« اللمنج » .. لماذا ينتحر ؟

تبـدأ ملايينه بالتجمع وتبدأ مسيرة الانتحار المختـارة. . وكثيرا ما يحدث ان يتفشى وبـاء بين الملايين الماضية الى حتفها طوعا، لكن هذا الوباء لا يقضي الا على جزء يسير لايكـاد يذكر منها. . ويستمـر المسير نحـو الجنوب، وتخترق اعداد هذا الحيـوان الهـائلة، الغـابـات والحقول والحدائق. . وتظل تأكل وتتزاوج، وتنجب! وتستمر في سيرها، ولا تعبأ بنهـر أوبحيـرة أوغدير يعترض طريقها. . انهـا تخترق المـاء الـذي يعـترضهـا. . يغـرق منها الكثير طبعـا، لكن الكثير منهـا ايضا يتعلق بأي شيء طاف، حتى يصل الى الضفة الاخرى.

يستمـر «اللمنـج» في رحلتـه، لمدة قد تصل الى سنتين، حتى يصل الى. . . البحر! فيسارع بكـل همة ونشـاط، الى القاء نفسه في الماء، الذي

يبتلع الملايين المتبقية!

ما هو السبب في هذا الانتحار؟

أكثر الفرضيات والاحتمالات قبولا في الاوساط العلمية، هوما ذكرناه سابقا؛ أي الموت من شحة الطعام ومن ثم انعدامه.

علماء افذاذ، لا يقرون بهذا الرأي بعضهم يقول انها غريزة ضارة، تسيطر على الحيوان، وتدفع به الى الانتحار، والبعض الآخر يقول ان اللمنج يرحل لانه أكتسب ذلك من زمن قديم، وانه كان يسلك طريقا معينا لا يحيد عنه. الا ان طريقة القديم هذا كان خاليا من البحر، قبل أن تتكون الخلجان الضيقة، ثم ظهرت على ساحل «النرويج» في العصر الحديث.. وظل «اللمنج» على غريزته الطبيعية

فيسـير في طريق كان فيما مضى ، بريـا ، فاصبح البحر يعترضه حديثا . . لقد استمر «اللمنج» على عادته من غير ان ينتبه الى التغير الذي حصل في الارض .



في القـرن الثامن عشـر، وفـد الى القـارة الاوربيـة، من الـشـرق الاقـصى ، «الـفأر الاسـود» . . وقـد اصبح يشكل وباء خطيرا جدا ، بسبب كثرتـه الكـاثرة . . فأخذ الناس يكافحونه بشتى الطـرق؛ بالمصائـد والسموم ، لكن اعداده كانت تزداد وتـزداد . . فاجتمـع فريق من العلماء ، وقـرروا ان خير علاج للقضاء على «الفأر الاسود» ومكافحته ، هو عدم القضاء عليه ومكافحته!

ومـا كاد يتم ذلـك ، ويـترك الفأر وشأنـه ،



الفأر الاسود .. الوسيلة الوحيدة التي قضت عليه ، كانت في جعله يتكاثر !



فأر الحقل .. في غايـة الضرر !

حتى أتت سنة لم يبق فيها فأر أسود واحد؛ لقد انقرض تماما!

السبب في هذا هو انه تكاثر بشكل مريع، فتفشت فيه الامراض والاوبئة ونقلت الفئران المصابة، الامراض الى غيرها، بحكم اختلاطها، فلم يعد لها وجود!

★★★

و «فأر الحقل» مثله كمثل «الفأر الاسود». .

و «فأر الحقل» يتكاثر تكاثرا عظيما، فتبدأ اعداده بأكل كل نبات أخضر، حتى ينتهي، فتأتي على جذور النباتات والاشجار، وتقرضها باسنانها الحادة. . وعندما يحل الربيع، بعد شتاء كان يظهر فيه هذا الفأر، لم تخضر الارض كعادتها، ولم تورق الاشجار، لانه قد اتلف جذورها، فلا يجد طعاما يعيش عليه، فيهلك!

المصادر

العربية :

١ ـ « هجرة الحيوان »

د. أحمد حماد الحسيني ـ مصر

٢ ـ طرائف من عالم الحيوان

ترجمة : دكتور عبد الحافظ حلمي محمد ـ دار الفكر العربي

٣ ـ في سبيل موسوعة علمية

الدكتور : احمد زكي ـ دار الشروق ـ بيروت

٤ ـ كتاب المعرفة : الحيوان ج١

الناشر: شركة «تراكوكسيم» السويسرية

المصادر الانكليزية ·

1 - The Illustrated Zucyclopedia of the: ANIMAL KINGDOM Vol8 II. The Donbury Press. U.S.A.

2 - The Quizzer Book of Knowledge: NATURE by: George Book U.K.

3 - The Insects: bv: Peter Farb U.K

الديناصورات

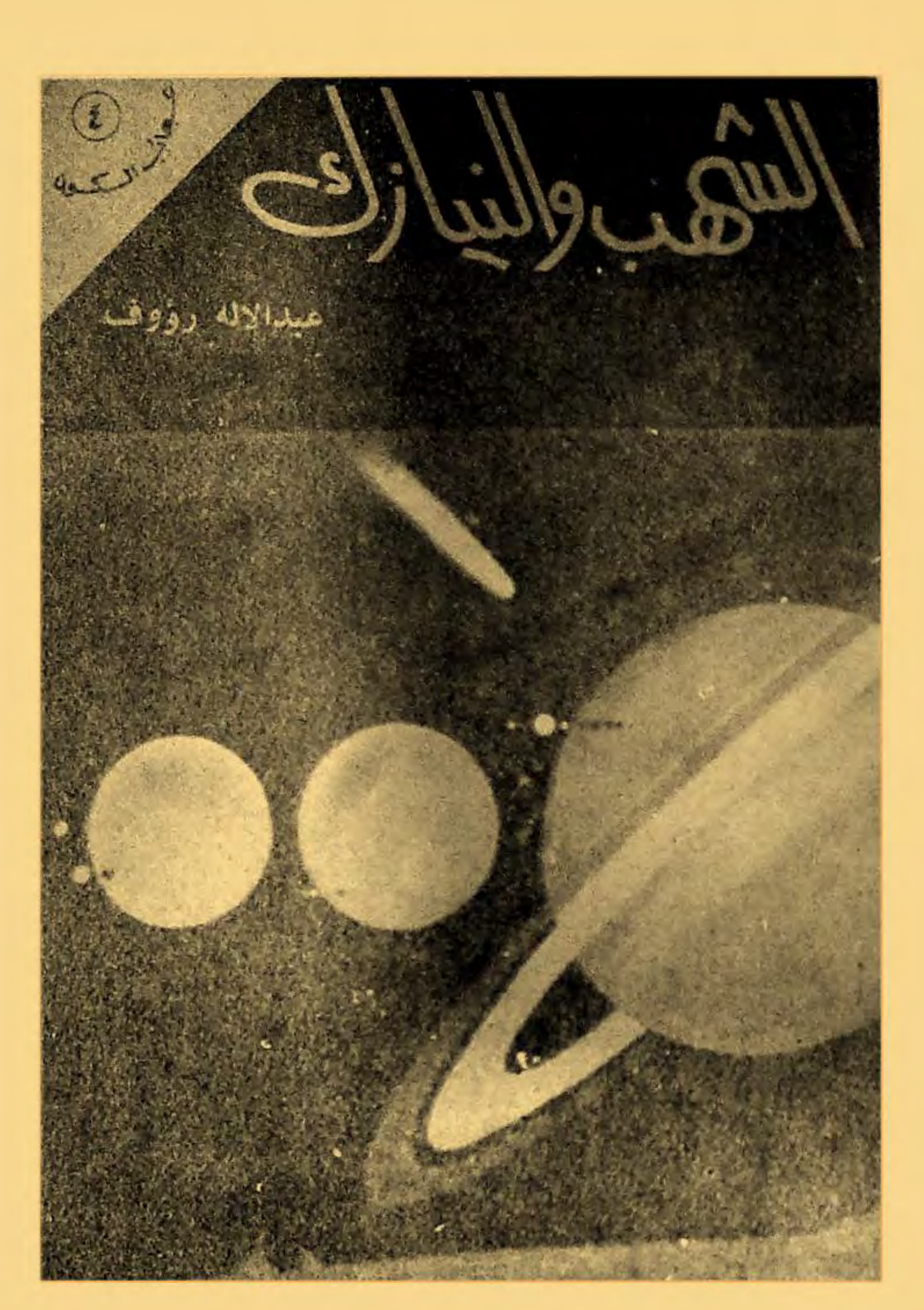
شفيق مهدي

عجائب الكون

١



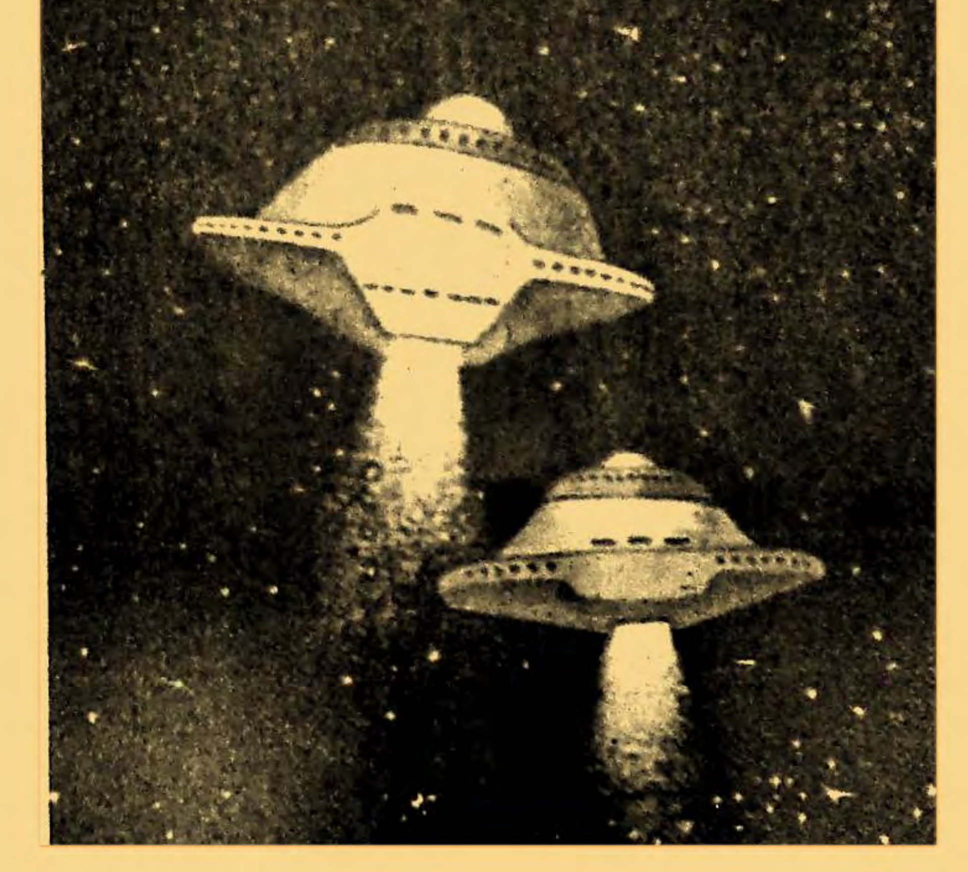

المثلث الجهنمي
جعفر صادق



٤
الشهب والنيازك
عبدالإله رؤوف

الأطباق الطائرة

جعفر صادق





٢٥ ألف نسخة / الطبعة الاولى / ١٩٨٥
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ٦٧٢
ببغداد لسنة ١٩٨٥

الغريب والمثير في عالم الحيوان

كلما استطاع الانسان ان يكتشف أحد الاسرار الغامضة في هذا العالم تبرز أمامه اسرار جديدة اكثر غموضا واكثر دهشة • وفي هذا الكتاب يأخذك المؤلف الى جانب جديد من جوانب الاثارة والغرابة في عالم الحيوان •• العالم الذي مازالت الاسرار تكتنف جوانب عديدة منه لحد الان ! ؟

سلسلة عجائب الكون

صدر منها :

١ ـ الاطباق الطائرة

٢ ـ الديناصورات

٣ ـ المثلث الجهنمي

٤ ـ الشهب والنيازك

٥ ـ الغريب والمثير في عالم الحيوان

صاحب مطبعة دار القادسية
بغداد ـ هاتف ٤٢٢٨١٧٤
ص• ب ٤٠١٨

ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً